

الديمقراطية التشاركية والتنمية المحلية بمنطقة طاسيلي ناجر

دراسة حالة برنامج كابدال بولاية جانت

**The participatory democracy and local development in
Tasli Najer Case study of Kabdal, State of Djanet, Algeria**

محمد فؤاد بن ساسي

المركز الجامعي إيليزي، معهدا لحقوق، مخبر تنمية اقتصاديات الأعمال الحديثة وتحسين آدائها بمنطقة الطاسيلي
bensaci.mohamed@cuillizi.dz

تاريخ الاستلام: 2023-02-21 تاريخ القبول: 2023-10-01 تاريخ النشر: 2023-12-31

ملخص:

يتناول موضوع الدراسة العلاقة بين الديمقراطية التشاركية والتنمية المحلية بإشراك برنامج كابدال كبرنامج مشترك بين الاتحاد الأوربي وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية ووزارة الداخلية الجزائرية، كتجربة رائدة تهدف لتحقيق مقاربة تشاركية نموذجية تستهدف 10 بلديات، في محاولة لتحقيق نتائج تساهم في بناء القدرات الذاتية لهذه البلديات (خاصة بلدية جانت نموذجا).

ويهدف البرنامج لتجسيد الديمقراطية التشاركية على المستوى المحلي وإشراك الفعاليات المجتمعية عن طريق تكوينها ضمن برنامج كابدال مما يعزز حركية المجتمع المدني ويساهم في تحقيق التنمية المحلية بمنطقة الطاسيلي ناجر.

كلمات دالة: الديمقراطية التشاركية، التنمية المحلية، برنامج كابدال، بلدية جانت، الجمعيات المحلية.

Abstract:

The current study deals with the relationship between participatory democracy and local development by involving Kabdal program as a joint program between the European Union, the United Nations Development Program (UNDP) and the Algerian Ministry of Interior. It is a pioneering experiment aimed at achieving a model participatory approach targeting 10 municipalities, in an attempt to achieve results that contribute to building the self-capacities of these municipalities (Djanet municipality as a model).

The program aims to embody participatory democracy at the local level and to involve community activities by forming them within Kabdal program. It also enhances the mobility of civil society and contributes to achieving local development in TasliNajer region

Key words: Participatory democracy, local development, Kabdal program, Djanet, local associations.

مقدمة-

تعتبر الديمقراطية التشاركية أحد الآليات المؤسسية التي تساهم في تحقيق التنمية المحلية بالجزائر، وذلك من خلال دورها في إشراك المواطن في تحقيق أهدافه الاجتماعية، عبر إشراكه في الفعاليات المجتمعية والمبادرات الجموعية المحلية، خاصة أن أساس تجسيد الديمقراطية التشاركية يكون بالمواطن ثم الجمعيات المحلية ثم المجتمع المدني بصفة عامة.

وفي نفس السياق تضمن الدستور الجزائري في المادة 16 منه: "على أن الدولة تشجع الديمقراطية التشاركية على مستوى الجماعات المحلية...." وهذا إشارة على توجه الدولة على تشجيع المجتمع المدني في إطار الديمقراطية التشاركية، وجعله ركيزة أساسية في تحقيق التنمية بكافة أنواعها.

وبادرت وزارة الداخلية إلى إطلاق برنامج كابدال بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي في إطار الشراكة المجتمعة التي تدعم التنمية المحلية بما يسمح تحقيق التنمية المستدامة، وفق مقاربة جزائرية محلية تدمج في إطارها المكونات الأساسية للمجتمع الجزائري. وقد تضمن البرنامج في مرحلته الأولى مبادرة تشاركية مع 10 بلديات على مستوى ولايات الوطن، يستهدف من خلال عقد لقاء مجتمعية مع مكونات المجتمع المدني وجل الفعاليات التي تعمل ضمن النطاق المحلي، وتساهم في إطار المبادرات المحلية لتحقيق التنمية. ويرمي برنامج "كابدال" من وراء تمويله لمشاريع جموعية للتنمية المحلية، إلى "دعم قدرات المجتمع المدني وتمكينه من لعب دور رئيسي في مسار التنمية البلدية، مع مشاركة أكثر نشاط

وفعالية في مسارات الحكامة والتنمية المحليتين، عن طريق تنفيذ مشاريع مصغرة لها أثر على حياة المواطنين بالبلدية وتنمية إقليم البلدية".

وتشهد "منطقة الطاسيلي ناجر" بصفة عامة وولاية جانت بصفة خاصة تجسيد فعلي للديمقراطية التشاركية من خلال الدور الذي تقوم بها الجمعيات المحلية على مستوى الولاية بالتشارك مع برنامج كابدال في عقد فعاليات تشاركية عبر الأحياء والتجمعات السكانية بهدف تكوين أكبر عدد من الفئات الاجتماعية (الشباب، النساء)، ومساعدتها على الاندماج في المجتمع المدني، بالإضافة إلى تكوين المنتخبين المحليين عبر دورات تكوينية ونشاطات مختلفة، تندرج ضمن برنامج كابدال.

تكمن أهمية الدراسة في التطرق لدور الديمقراطية التشاركية كتوجه جديد أطلقته الدولة الجزائرية لأحداث تغيير محلي، يستهدف إشراك المواطن وفعاليات المجتمع المدني في تحقيق الديمقراطية التشاركية والرقابة الشعبية على المجالس المحلية.

وانطلاقا مما سبق، تم طرح إشكالية الدراسة وفق التساؤل التالي:

فيما تتمثل آليات تحقيق التنمية المحلية وفق الديمقراطية التشاركية وبإشراك برنامج كابدال بمنطقة الطاسيلي (دراسة حالة بلدية جانت)؟

وتندرج تحت الإشكالية الرئيسية مجموعة الأسئلة الفرعية التالية:

- هل ساهم برنامج كابدال في تشجيع التنمية المحلية على مستوى ولاية جانت؟
- ما هي الانجازات المحققة من قبل برنامج كابدال على مستوى ولاية جانت؟
- وتم تقسيم الدراسة إلى محورين أساسيين:
- المحور الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة (الديمقراطية التشاركية، التنمية المحلية، برنامج كابدال).
- المحور الثاني: آليات تطبيق الديمقراطية التشاركية بإشراك برنامج كابدال بمنطقة الطاسيلي (جانت).

محور الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة (الديمقراطية التشاركية، التنمية المحلية، برنامج كابدال).

أولا/ الديمقراطية التشاركية.

لا يخف على جل الباحثين أن مصطلح الديمقراطية التشاركية أخذت أبعاد مختلفة في تعريفه، حيث لم تقتصر على مجال واحد، وشملت جل مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية. وبذلك سنعرض في حوصلة عامة، مجموعة من التعاريف تركز في مجملها على تعريف الديمقراطية التشاركية من كونها عمل جماعي يستهدف إشراك المواطنين في الحياة المجتمعية، بما يساعدهم على الانخراط في العمل الجماعي والمشاركة في اتخاذ القرارات.

يعرف الأمين شريط الديمقراطية التشاركية بأنها صورة جديدة للديمقراطية تتمثل في مشاركة المواطنين مباشرة في مناقشة الشؤون العامة واتخاذ القرارات المتعلقة بهم. (بوجلال، 2016)

ويضيف في ذلك صالح زباني أن مفهوم الديمقراطية التشاركية مصطلح مرتبط بالمجتمع المفتوح، وهو مكون أساسي من مكونات التنمية البشرية، التي تسمح بمشاركة المواطن في صناعة القرارات التي تؤثر في حياتهم بشكل مباشر، من خلال مؤسسات شرعية وسيطة تمثل مصالحهم. (شريط، 2008)

أما الباحث يحيى البواقي، فعرف الديمقراطية التشاركية على أنها عرض مؤسسي للمشاركة موجه للمواطنين، تركز على إشراكهم بطريقة غير مباشرة في مناقشة الاختيارات الجماعية، وتستهدف ضمان رقابة فعلية للمواطنين، وصيانة مشاركتهم في اتخاذ القرارات على المستوى المحلي بصفة خاصة.

أما "ريان فوت" في كتابها "النسوية والمواطنة" رأت أن الديمقراطية التشاركية تتطلب قدرا كبيرا من الجهد والعمل التطوعي من طرف كل مواطن عادي مع إلزامية تمكين الفواعل الاجتماعية، وهذا من منطلق إدراج الاستشارة الجماهيرية في مراحل صناعة القرار والسياسة العامة للدولة. (فوت و ايمن، 2005)

وأخيرا فقد ورد في بعض الدراسات على أن الديمقراطية التشاركية هي الآلية التي سيتمكن المواطن من خلالها استعمال حقه للتأثير على مشاريع الخدمة العامة، لذلك سعت العديد من الدول المتطورة إلى تطوير برامج لترقية مشاركة المواطنين أو تلقين الناس كيفية التعامل في إطار الهياكل والإجراءات الديمقراطية القائمة.

وتعقبا على ما سبق، فجل التعاريف اتفقت على أن الديمقراطية التشاركية هي الحيز الذي يتشارك فيه المواطن مع السلطات المحلية من أجل مباشرة دوره في المشاركة في اتخاذ القرارات ومراقبة المؤسسات المنتخبة من أجل تحقيق التنمية المحلية.

كما جاء في الدستور الجزائري لسنة 2020 إشارة لتعريف الديمقراطية التشاركية بنصه في المادة (16) على: "على أن الدولة تشجع الديمقراطية التشاركية على مستوى الجماعات المحلية" والتي تضمنت في معناه أن الشعب يعبر عن إرادته من خلال المجلس المنتخب، فيمارس فيه دوره ورقابته التشاركية. والذي حددته المادة (11) من قانون البلدية التي تنص على أن: البلدية تشكل الإطار المؤسسي لممارسة الديمقراطية على المستوى المحلي والتسيير الجوّاري، ويتخذ المجلس الشعبي البلدي كل التدابير لإعلام المواطنين بشؤونهم واستشارتهم حول خيارات وأولويات التهيئة والتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. (الدستور، 2020)

وتقوم الديمقراطية التشاركية على إشراك المواطنين والمجموعات في تحديد السياسات والخدمات التي تدخل ضمن اختصاصها، ويكون عن طريق إشراك المواطن بطرق مختلفة ومتنوعة كالحركة الجمعوية والنخب العامة وال نقابات، وبالتالي الانتقال في تسيير الإدارة إلى مفهوم جديد وهو مفهوم الديمقراطية التساهمية أو الجوّارية أو التشاركية.

ولتحقيق الديمقراطية التشاركية يجب تطبيق المبادئ التالية:

- الحق في التعبير وحرية الرأي والوصول إلى المعلومة.
- ضمان مشاركة جميع الفئات داخل المجتمع دون إقصاء.
- تقنين أدوات واليات المشاركة لإرساء مقاربة تشاركية فعالة.

وتقوم الديمقراطية التشاركية على تحقيق الآليات التالية:

- أ. الاستفتاء الشعبي: يضمن الاستفتاء حق مشاركة جميع المواطنين المؤهلين للإدلاء بأصواتهم بدون استثناء.
- ب. المبادرة الشعبية: وتتمثل في حق المواطنين بتقديم مقترحات وتوقيعات لمعالجة مشكلات مجتمعية .
- ت. تقديم العرائض: من خلال السماح لأي مواطن بتقديم عروض للبرلمان والمجالس المحلية من أجل عرض مشروع أو اقتراح قانون أو تعديل.... الخ.

ثانيا/ التنمية المحلية

أضحى مفهوم التنمية المحلية من المفاهيم المنتشرة بشكل كبير في الدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وذلك لما له من أهمية في دعم قدرات المواطن في تحسين مجالات حياته، بما يشكل دعامة أساسية له في المشاركة والاستفادة من الخيرات والمكتسبات. ويشير مصطلح التنمية المحلية باعتباره ركن أساسي من أركان التنمية الشاملة، إلى مشاركة الجميع في دعم الاقتصاد المحلي بما يساهم في تحسين نوعية الحياة وزيادة مستوى الرفاهية بين المواطنين. (محمد، 2008)

ويمكن تعريف التنمية المحلية على أنها مجمل السياسات والبرامج التي تتم وفق توجهات عامة إحداث تغيير مرغوب فيه، بهدف رفع مستوى المعيشة وتحسين نظام توزيع الدخل. ويضيف في ذلك "صابر محي الدين" بأن التنمية المحلية هي مفهوم جديد لأسلوب العمل الاجتماعي والاقتصادي في مناطق محددة يقوم على أسس وقواعد، يهدف إلى إحداث تغيير حضاري في طريقة التفكير والعمل عن طريق إثارة وعي البيئة المحلية، وان يكون ذلك قائما على أساس المشاركة والتنفيذ. (صابر، 1963)

كما يشير الدكتور عبد المطلب عبد الحميد أن التنمية المحلية تركز على عنصرين أساسيين، يتعلق الأول بالمشاركة الشعبية والتي تدعم جهود التنمية ومن ثم مشاركة الأهالي أنفسهم في جميع الجهود التي تبذل لتحسين مستوى معيشتهم ونوعية الحياة التي يعيشونها.

أما العنصر الثاني حسب الدكتور فيعتمد على توفير مختلف المشروعات المتعلقة بالتنمية المحلية بأسلوب يشجع المبادرة والاعتماد على النفس والمشاركة. (محمد ف.، 2019) نرى من خلال التعريف أن التنمية المحلية تتشارك مع الديمقراطية التشاركية في كون كلاهما يستهدف إشراك المواطن في اتخاذ القرارات ومراقبة تنفيذها على أرض الواقع، بما يساهم في ترشيد وتحقيق الأهداف العامة المرجوة من العملية التشاركية.

وبالتالي فالتنمية المحلية تقوم على تحقيق مبدئين أساسيين، يتمثل في: (محمد، 2008)

- المشاركة الشعبية في جهود التنمية المحلية عبر مشاركة المواطنين في الجهود المبذولة لتحسين مستوى معيشتهم.
- توفير مختلف الخدمات ومشروعات التنمية المحلية بأسلوب يشجع الاعتماد على النفس والمشاركة.

ثالثا/ برنامج كابدال

يعتبر برنامج كابدال أول برنامج تشاركي في الجزائر يستهدف تشجيع مشاركة المواطنين في رفع قدراتهم وتسيير شؤونهم المحلية بهدف تحقيق التنمية المحلية.

كابدال "Cap Del" مصطلح مكون من ثلاث كلمات مختصرة، ولكل كلمة معنى معين، حيث تشير كلمة **Cap**، لمعنى **Capacités**. وكلمة **De**، إلى مصطلح "**Développement**"، وحرف **L**، اختصار لكلمة **local**، وتعني الكلمة "برنامج دعم قدرات الفاعلين في التنمية المحلية". (نورالدين، 2019)

يهدف برنامج **CapDEL** أو "برنامج دعم قدرات الفاعلين في التنمية المحلية"، الممول من الاتحاد الأوروبي والحكومة الجزائرية إلى تعزيز مشاركة المواطنين والمجتمع المدني في الإدارة البلدية والتنمية المحلية المستدامة المتكاملة. كما يهدف البرنامج إلى تطوير القدرات البشرية والمؤسسية للجهات الفاعلة من أجل تعزيز مشاركة المواطنين، والربط بين الجهات الفاعلة في التنمية المحلية من أجل التخطيط والتنفيذ الفعال لبرامج التنمية البلدية.

ويسعى برنامج كابدال عبر آلياته إلى تجسيد مقاربة التسيير الجديد، الذي تسعى وزارة الداخلية لتطبيقه على أرض الواقع من خلال التركيز على المقاربات التالية: (سمير، 2022)

- التخطيط الاستراتيجي الفعال.
- التسيير التشاركي.
- استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال.
- إدارة الجودة.
- رقابة التسيير.
- ويهدف البرنامج بشكل عام لتفعيل الديمقراطية التشاركية والتنمية المحلية من خلال المحاور الخمس التالية: (عبدالله و زواد، 2021)
- تعزيز الديمقراطية التشاركية والعمل المشترك بين فعاليات المجتمع المدني.
- عصنة وتبسيط إجراءات الخدمة العمومية من خلال استخدام التكنولوجيات الحديثة وادخل خدمة المكاتب الالكترونية لتسهيل تقديم الخدمات.
- تعزيز الاقتصاد وتنوع الموارد الاقتصادية من خلال وضع تخطيط استراتيجي فعال يساهم في خلق الثروة ويدعم المشاريع المحلية.
- تحقيق التسيير المتعدد لمواجهة المخاطر الكبرى من خلال وضع نظام وطني لتسيير المخاطر البيئية بما يساهم في تحقيق التنمية المستدامة

وقد استهدف البرنامج عشرة بلديات عبر ربوع الجزائر، في محاولة لتكوين مجموعة من مكونات المجتمع المدني، في إطار دعم قدرات التنمية، بما يساهم في اشراك كل طوائف المجتمع في صناعة القرار على المستوى المحلي. (سمير، 2022)

حيث تعتبر ولاية جانت أحد البلديات التي يستهدف البرنامج، خاصة أن الولاية تتوفر على مجموعة من المقومات الطبيعية (منطقة سياحية ذات طابع اقتصادي وتنموي)، يجعلها أحد النماذج الناجحة لتطبيق برنامج كابدال، وهذا ما سنلاحظه من خلال العناصر الموالية في الدراسة. (نورالدين، 2019)

وشهدت سنة 2022 اختتام فعاليات البرنامج، من خلال عرض جل النتائج المتوصل إليها في البلديات المعنية في البرنامج، مع وضع تقييم عام لكل المبادرات في محاولة للخروج بنموذج عام يساهم في تشكيل كيان جديد للمجتمع المدني التشاركي.

المحور الثاني: آليات تطبيق الديمقراطية التشاركية بإشراك برنامج كابدال بمنطقة الطاسيلي (نموذج بلدية جانت).

أولاً: برنامج كابدل ببلدية جانت

تعتبر بلدية جانت من النماذج التي استفادت من دعم برنامج كابدال التنموي، نظراً لخصوصية المنطقة وموقعها الجغرافي الذي تقع فيه، حيث تعتبر بلدية جانت مدينة وبلدية تابعة إقليمياً إلى دائرة جانت، ولاية جانت الجزائرية وهي واحة تبعد ب 2300 كم عن عاصمة البلاد، في قلب الصحراء الكبرى وتبعد عن الحدود مع ليبيا ب 100 كم و 200 كم عن النيجر. (ويكيبيديا، 2021)

وقد استفادت جانت من برنامج كابدال في 07 مارس سنة 2017 إلى غاية نوفمبر 2022، الذي شهد اختتام فعاليات البرنامج بالجزائر العاصمة.

حيث شهدت المدينة نشاطات مختلفة، في إطار تدعيم قدرات الجمعيات بالعمل على عقد عدة نشاطات جموعية تستهدف جانبين:

- الجانب الأول متعلق بدعم النشاطات الجموعية من خلال تشكيل لجان مختلفة تمثل الجمعيات المتواجدة على تراب بلدية جانت.
- الجانب الثاني متعلق بعصرنة الإدارة المحلية والوقاية من المخاطر الكبرى.

ثانيا/ مشاريع جمعية للتنمية المحلية المستدامة ببلدية جانت.

استفادت الجمعيات المحلية على مستوى بلدية جانت من عدة مشاريع، في إطار دعم قدرات الجمعيات المحلية، بما يساعد على إشراكهم في التنمية المحلية، والترويج لمنتجاتهم المحلي ضمن المحاور الإستراتيجية المرصدة من قبل برنامج كابدال، وتمثل المشاريع في المبادرات التالية:

1. مشروع "أسدكان" زربية الطوارق التقليدية كأداة للتنمية المحلية:

يتمثل "مشروع أسدكان" ضمن أهم المحاور الإستراتيجية التي تساهم في تثمين التراث المادي واللامادي، وإستراتيجية ترقية الممتلكات الثقافية اللامادية وتثمينها، في إطار المخطط البلدي للتنمية من الجيل الجديد لبلدية جانت. (بله، 2022)

وتدخل هذه المشاريع بحكم الخصوصية التي تتميز بها مدينة جانت، خاصة أنها مدينة صحراوية تقع في منطقة الطاسيلي ناجر، وتزخر بمقومات سياحية وتاريخية، جعلتها منطقة ذات طابع ومورث ثقافي مميز. (بله، 2022)

ويدخل مشروع أسدكان كهدف لإنتاج وتحسين الاندماج المهني للمرأة الجانتية (ولاية جانت) الماكثة بالبيت، واستفادت منه 52 امرأة تم تكوينهن وتعزيز قدراتهن في إنتاج زربية "أسدكان" وفق برنامج كابدال لدعم القدرات المحلية.

ومكن المشروع 20 امرأة حرفية ماهرات في إنتاج الزرابي وتسويقهن في المعارض وعبر الشبكات الاجتماعية. (الطاسيلي نيوز، 2021)

2. مشروع أبدأ للتكوين الجماعي:

يقوم هذا المشروع على تقديم مجموعة من التكوينات الموجهة للجمعيات المحلية، ويستهدف تكوين هذه الجمعيات المحلية ببلدية جانت، بما يساهم في زيادة فعالية الجمعيات المحلية ويرسخ تعزيز قدراتها في العمل الجماعي المحلي، واستفاد من المشروع حوالي 20 إطار محلي جماعي خلال مدة 10 أشهر. (الطاسيلي نيوز، 2021).

3. مشروع دور اللجان الأحياء في الحكامة التشاركية المحلية:

يعتبر هذا المشروع من المشاريع التي تم تجسيدها من خلال برنامج كابدال، وقدمته جمعية 12 مسكن الاجتماعية بمنطقة "افري" ولاية جانت، ويعمل المشروع على تعزيز مشاركة في المواطنين في مسار الحكامة المحلية وتسيير الشأن العام، بما يساهم في زيادة فعالية جمعيات الأحياء من أجل إشراكها في تسيير الشأن العام، بما يمكن ساكنة الولاية من زيادة تمثيلهم في تسيير الشأن العام المحلي ويعزز الحكامة التشاركية بين مختلف فئات المجتمع. (بله، 2022).

4. "مشروع تاسي 02":

يعتبر المشروع تكملة لمشروع سابق يحمل نفس الاسم قدمته جمعية صناعات الحياة جانتنا لخدمة المجتمع، ويهدف المشروع إلى المساهمة في دعم التنمية المحلية والاقتصادية وتحقيق الاكتفاء الذاتي، إضافة إلى تمكين الفلاحين من تسويق منتجاتهم في ظروف ملائمة. (بله، 2022).

كما توجد العديد من الجمعيات المحلية تعمل في إطار تعزيز ميثاق المواطنة وتسيير المشاريع الجمعوية على مستوى ولاية جانت، ونذكر من بينها:

- جمعية بينوع الحنان.
 - جمعية بادر لتطوير الذات وترقية الوعي بجانت.
 - جمعية صناعات الحياة جانتنا.
 - جمعية حي 15 مسكن.
- وقد استفادت هذه الجمعيات من تمويل مشاريعها في إطار برنامج كابدال كمقاربة تشاركية تستهدف دعم الجمعيات المحلية على مستوى الولاية.
- ثالثا/ عصرنه المرفق العمومي وتكوين الإطارات المحلية.**

يسعى برنامج كابدال لوضع استراتيجيات محلية على مستوى بلدية جانت، تهدف لعصرنه المرفق العمومي وتكوين الإطارات المحلية بما يساعدها على مواجهة المخاطر البيئية وتحسين مستوى الخدمات العمومية بالنسبة للمواطن.

وقد عمل البرنامج على تشكيل المجالس الاستشارية في البلديات النموذجية بما يساعد على زيادة فعاليتها مع الولاية، بالإضافة إلى تكوين الإطارات المحلية عبر برامج مختلفة تم عقدها على مستوى بلدية جانت وبعض الإحياء التابعة لها.

وبالتنسيق مع جمعية بادر لتطوير الذات عمل برنامج كابدال على ترقية أشغال اللجنة المحلية المنتدبة التي قامت بصياغة ميثاق المواطنة المشاركة لبلدية جانت وكذا في مختلف هيئات المجلس الاستشاري البلدي بجانت.

وعملت الجمعية على تقديم دورات تكوينية في مختلف المجالات كحاضنة تسيير المشاريع الجمعوية، التخطيط الاستراتيجي... إلخ بهدف تحسين مستوى عمل الإطارات المحلية. (بله، 2022)

و استخلاصا وتقييما لبرنامج كابدال على مستوى جانت، يمكن القول أن البرنامج ساهم في تقديم الدعم الكامل للجمعيات المحلية على مستوى بلدية جانت، وساعد المبادرات المجتمعية على تكوين نفسها بما يجعلها تبني قدراتها الذاتية وتساهم في تحقيق التنمية المحلية لبلدية جانت، بالإضافة إلى تحسين مستوى عمل المرافق العمومية والحرص على عصرنتها بما يتماشى مع التطورات التكنولوجية الحاصلة.

خاتمة:

ختاماً للدراسة، نستخلص أن تجسيد الديمقراطية التشاركية كمقاربة أساسية لتحقيق التنمية المحلية في على المستوى المحلي لا يتم إلا بوضع إستراتيجيات تستهدف بناء قدرات المجتمع المدني من خلال إشراكهم في البرامج التنموية المحلية.

ويعتبر برنامج كابدال أحد أهم النماذج التي ساهمت في تحقيق الشراكة التنموية المحلية عبر تمويل وتكوين الفعاليات المحلية، سواء إطارات محلية أو جمعيات محلية تعمل في مختلف المجالات بهدف مساعدتها على تحقيق الابتكار الخلاق للثروة، ويضع رؤى مستقبلية رشيدة تبنى وفق خطط تشاورية مدروسة تدخل ضمن مخطط استراتيجي متكامل.

ومن خلال متابعة إنجازات برنامج كابدال تبين أن البرنامج على مستوى بلدية جانت ساهم في فتح المجال للعديد من الجمعيات المحلية لإبراز قدراتهم الذاتية وتوسيع مصادر تمويلها، مما يساعد في الترويج لأفكارهم وتجسيدها على أرض الواقع.

كما ساهم البرنامج في دعم قدرات الإطارات المحلية على مستوى بلدية جانت، مما يجعلهم يساهم في تحقيق الحكامة المحلية والعمل التشاركي بين جميع الفئات المجتمعية، وبما يساهم في تحقيق المبادرات التنموية المحلية وفق التسيير الرشيد.

وإجابة على ما تم طرحه من إشكالية للدراسة والأسئلة التابعة لها يمكن القول أن تجسيد الديمقراطية التشاركية كدافعة للتنمية المحلية يتطلب توفر مجموعة من الإمكانيات المادية والبشرية بهدف خلق تكامل مشترك بينهما، يدفع لتكثيف الجهود التنموية المحلية، ويحقق نتائج تساعد الجمعيات المحلية على تجسيد برامجها المحلية على أرض الواقع دون أن يكون هناك عوائق قانونية أو عوائق مادية أو عوائق بشرية تعيق عملها على أرض الميدان.

ومن خلال الدراسة الميدانية واللقاءات مع ممثلي الجمعيات تبين لنا أن هناك دعم معنوي ومادي تلقته هذه الجمعيات من البرنامج المشترك بين وزارة الداخلية والاتحاد الأوروبي، ساهم في تكوين إطارات الجمعيات وإطارات الجماعات المحلية على مستوى ولاية جانت، مما خلق نوع من التشارك على المستوى المحلي وذلك من خلال:

- تزايد مستوى المشاركة في صنع القرارات المحلية على مستوى الولاية.
- متابعة البرامج والمشاريع ومراقبتها من قبل الجمعيات المحلية.
- تزايد الإقبال على الانخراط داخل الجمعيات المحلية خاصة في الأمور المتعلقة بالتنمية المحلية.
- تزايد نشاط الجمعيات الحرفية وإقبالها على رفع مستوى الإنتاج المحلي.

- تسهيل مشاركة الجمعيات في النشاطات المحلية من قبل البلدية والولاية.
- توصلت الدراسة إلى الاستنتاجات التالية:
- يعتبر مشرع كابدال من المشاريع الرائدة التي ساهمت في فتح المجال لتحقيق الديمقراطية التشاركية على المستوى المحلي.
- يساهم البرنامج في دعم الجمعيات المحلية وفتح المجال لها للانخراط في الفعاليات المجتمعية بما يؤدي لترقية المشاريع المحلية.
- استهدف البرنامج تكوين الإطارات المحلية بما يساعدهم على تبني أفكار تساهم في إرساء الحكامة المحلية .
- توصي الدراسة في الأخير بضرورة العمل على تشجيع مثل هذه المواضيع، خاصة مع التغييرات التي تعرفها الجزائر من إصلاحات مست العديد من القوانين التي تعني بالمستوى المحلي، كقانون الانتخابات والجمعيات ومشاركة الشباب في العملية الانتخابية.
- كما توصي الدراسة على ضرورة وجود آليات رقابية تعمل على وضع هيئات تتشكل من إطارات جموعية، تعمل على متابعة البرامج التنموية على المستوى المحلي مما يخلق نوع من الرقابة القبلية والبعيد لتجسيد مظاهر الديمقراطية التشاركية على المستوى المحلي.

الهوامش:

- احمد بلة. (10-14، 11، 2022). برنامج كابدال ، جانت. (التعريف بالمشاريع التنموية على مستوى ولاية جانت، المحاور)
- الامين شريط. (2008). الديمقراطية التشاركية: الأسس والآفاق. مجلة الوسيط، الصفحات 30-45.
- التعديل الدستوري لسنة (2020). الدستور. الجزائر: الجريدة الرسمية.
- الطاسيلي نيوز. (2021). في إطار برنامج كابدال الإنطلاق الرسمي للمشاريع المحلية بجانت. الطاسيلي، 1.
- حاروش نورالدين. (04، 2019). كابدال كبرنامج نموذجي لتجسيد الديمقراطية التشاركية في الجزائر. مجلة العلوم القانونية و السياسية، 10(1)، 1368-1389.
- ريان، فوت، و بكر ايمن. (2005). النسوية والمواطنة. القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- عمر، طيب ، بوجللال. (2016). إدماج المقاربة التشاركية من خلال الإصلاحات السياسية. عمان: مركز الكتاب الاكاديمي.
- كيم سمير. (2022). دور برنامج كابدال في دعم التنمية الاقتصادية (القطاع السياحي المحلي). مجلة الواحات للبحوث والدراسات، الصفحات 823-837.
- محمد، عبد الفتاح محمد. (2008). تنمية المجتمعات المحلية من منظور الخدمة الاجتماعية. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- محيي الدين صابر. (1963). لحكم المحلي وتنمية المجتمع في الدول النامية. مصر: مركز تنمية المجتمع في العالم العربي.
- ويكيبيديا. (2021). بلدية جانت. جانت.
- عائشة قادة بن عبدالله (2021)، زواد نسيمه، دور الديمقراطية التشاركية في تحقيق التنمية المحلية: دراسة في مشروع كابدال، مجلة البحوث قانونية وسياسية، الصفحات 531-546.
- فراحي محمد (2019)، برنامج كابدال كآلية لإرساء التعاون الدولي من أجل تجسيد الديمقراطية التشاركية، مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية، الصفحات 130-146.